

التعلم والتعليم في الفكر التربوي الإسلامي

الإمارات المعهد الاسلامي ت العربية المتحدة – أبو ظبي – العين محمد أمين العبد

ملخص بحث

قسم الباحث البحث إلى مقدمة وتمهيد واثنى عشر مطلب وخاتمة. ذكر في المقدمة إسهام علماء المسلمين في بيان جملة من هذه العوامل التي يمكن أن تؤثر في العملية التعليمية، واستقرأ الباحث هذه العوامل من مصادر الفكر التربوي الإسلامي، واستنبطها مسترشداً بالقواعد الأساسية في التدريس.

التمهيد:

المطلب الأول: التربية العقلية.

المطلب الثاني: التربية الجسمية.

المطلب الثالث: تحقيق الصحة النفسية (الانفعالية).

المطلب الرابع: إرشاد وتوجيه المتعلم.

المطلب الخامس: مدرسة المجتمع.

المطلب السادس: علاقة التعليم بسوق العمل.

المطلب السابع: مراعاة الفروق الفردية لدى المتعلمين.

المطلب الثامن: الوسائل التعليمية.

المطلب التاسع: إعداد المعلمين وتدريبهم.

المطلب العاشر: التنظيم الإداري والشروط الوظيفية.

المطلب الحادي عشر: تعليم الإناث والذكور.

الخاتمة: ذكر فيها أهم التوصيات.



Learning and teaching in Islamic educational thought

Synopsis:

The researcher divided his research into Introduction, Preface, twelve fields and a conclusion.

In the introduction, he mentioned the contribution of the Muslim scholars in showing how a number of these aspects can affect the educational process. He investigated them from the Islamic Educational Thinking resources and educed them based on the essential teaching rules.

Preface

1. First Field: Mental Education.
2. Second Field: Physical Education.
3. Third Field: The achievement of psychological health (emotive).
4. Fourth Field: Guiding and orienting the learner.
5. Fifth Field: Curriculum Planning.
6. Sixth Field: Community school.
7. Seventh Field: The relationship between Education and the job market.
8. Eighth Field: Implementing differentiation in teaching.
9. Ninth Field: Teaching Aids.
10. Tenth Field: Teachers' preparation and training.
11. Eleventh Field: Administrative organization and job requirements.
12. Twelfth Field: Teaching the male and female.

Conclusion: Summary of the main recommendations.

المقدمة

لقد أسهم علماء المسلمين في بيان جملة من هذه العوامل التي يمكن أن تؤثر في العملية التعليمية، واستقرأ الباحث هذه العوامل من مصادر الفكر التربوي الإسلامي، واستنبطها مسترشداً بالقواعد الأساسية في التدريس، وقد أشار علماء المسلمين إلى ضرورة معرفة المدرّس لقدرات تلاميذه، وكيفية استئثارهم وتوفير الجو الاجتماعي الذي يسوده التسامح والتعاون، وذكروا مدرسة المجتمع، وهي العلاقة بين الأسرة والمدرسة والمجتمع، كما أشاروا إلى دور المدرس في غرس مبادئ التعلم الوظيفي لدى المتعلم، وربط التعلم بالواقع.

وأشار العلماء أيضاً إلى الوسائل التعليمية التي سادت في عصرهم، وإلى الكفاية العلمية والمهنية والجسدية والأخلاقية للمدرس، وربطوا نجاح المدرس بمدى توافر هذه الكفايات فيه. **منهج البحث:** ونعالج البحث - إن شاء الله تعالى - بالمنهج الوصفي، نستقرأ آراء العلماء المسلمين من خلال كتبهم ورسائلهم حول الأفكار التربوية، ونستنبط منها الأفكار والعوامل المتعلقة بالتدريس ومقارنتها بالفكر التربوي المعاصر.

خطة البحث:

وسيأتي هذا البحث - إن شاء الله - في تمهيد وأحد عشر مطلب، وخاتمة.

التمهيد:

المطلب الأول: التربية العقلية.

المطلب الثاني: التربية الجسمية.

المطلب الثالث: تحقيق الصحة النفسية (الانفعالية).

المطلب الرابع: إرشاد وتوجيه المتعلم.

المطلب الخامس: مدرسة المجتمع.

المطلب السادس: علاقة التعليم بسوق العمل

المطلب السابع: مراعاة الفروق الفردية لدى المتعلمين.

المطلب الثامن: الوسائل التعليمية.

المطلب التاسع: إعداد المعلمين وتدريبهم.

المطلب العاشر: التنظيم الإداري والشروط الوظيفية.

المطلب الحادي عشر: تعليم الإناث والذكور.

ثم نغلق البحث بخاتمة وتوصيات.

والله أسأل التوفيق والسداد، وأن يجنبني الزلل إنه ولي ذلك والقادر عليه.

تمهيد:

المطلب الأول: التربية العقلية:

العقل عند الجاحظ (هو أساس صنعته، يستمد منه توليد الأفكار والمعاني)^(١)، وأدوات المعرفة لدى الجاحظ هي العقل، حارب التقليد الأعمى، نبذ الخرافات والتفكير (العامي)، الذي لا يقوم على الحجة وذلك من خلال قوله: "إني لم أقل إلا بعد ظهور الحجة، ولم أحتج إلا مع ظهور العلة"^(٢). وهو لكي يصل إلى المعرفة اليقينية، نراه قد اتخذ طريق الشك، والشك عنده يتميز بخاصتين:

- شك إرادي أي يبده الإنسان بإرادته.

- شك غير مستمر «حالة مؤقتة» حتى إذا ما توصل إليها اليقين انتفى بذلك الشك.

لذلك يمكن القول إنه كان الشك منهجاً للتفكير^(٣)، وبهذا يخالف السفسطائيين، الذين «رثو المعرفة إلى الحس... وبطل القول بوجود حقيقة مطلقة...»^(٤)، وبهذا قد سبق الجاحظ في نظرية المعرفة ديكارت (١٥٩٦ - ١٦٥٠م) الذي قامت فلسفته على احترام العقل وتمجيده، وشك الإمام الغزالي في «المحسوسات» لأنه ينظر إلى الظل فيراه ثابتاً لا يتحرك فيحكم بنفي الحركة، ثم يعرف بالتجربة والمشاهدة، أنه يتحرك، لكن بالتدرج^(٥)، وهذا معنى قول ديكارت «إننا نعلم بالتجربة...»^(٦).

المطلب الثاني: التربية الجسمية:

إن الإنسان «كُلُّ متكامل» من جسم ونفس أو مادة وروح ويُشير حديث رسول الله ﷺ إلى تفضيل المؤمن القوي فيقول: «الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ وَفِي كُلِّ خَيْرٍ»^(٧) (رواه مسلم). لا يقتصر مجال التربية الجسمية في كتابات الجاحظ على الاعتناء بالجانب البدني، وإنما أيضاً بالجانب النفسي «الطاقة الحيوية، المنبثقة من الجسم...»^(٨)، ويعلم أحد الآباء ابنه «أدب المائدة» - كما يروي الجاحظ - فيسوق كلامه على هيئة وصية، فيقول: يا بني، «إياك ونهم الصبيان، وشره الزراع... ونهش الأعراب والمهنة، وكل من بين يديك، فإنما حظك الذي وقع وصار إليك»^(٩).

ويرى الجاحظ أن بين الهضم في سرعته أو بطئه وبين السرور والضحك علاقة قوية، يُظهرها على لسان (أَكُول) في كتابه البخلاء، يقول: "فما ضحكت قط كضحكي تلك الليلة، ولقد أكلته كُله جميعاً، فما هضمه إلا الضحك، والنشاط والسرور"^(١٠). والنظافة من التربية الجسمية وصدق الله العظيم إذ

يقول لرسوله ﷺ: [وَيَا بَنَكَ فَطَهَّرْ] [المدر: ٤]. وأخيراً يرى الجاحظ ان التربية الجسمية قائمة على التوسط والاعتدال، فيقول: " اعمل وأنت مشفق، ودع العمل وانت تُحبّه " (١١).

وللإمام الغزالي آراؤه في الصحة الجسمية نذكر منها (١٢):

١. العناية بالرياضة البدنية لترويض الجسم وتقويته.

٢. المنع من النوم نهاراً.

٣. اللعب الجميل اللطيف.

٤. الالتزام بآداب الطعام كصحة المضغ.

أهداف الصحة الجسمية: تبين أن الجاحظ يهدف من وراء الحديث عن الصحة الجسمية إلى التوسط والاعتدال، في (المأكل والمشرب والتنفس)، وهذا نوع من الطب الوقائي الذي ينادي به الطب الحديث، وقد سبقه الإسلام بهذا، وأدب المائدة الذي تحدث عنه الجاحظ يدخل ضمن التربية الجسمية، للارتقاء بالإنسان عن الحيوان.

إن التوسط والاعتدال هدف صحي ووقائي، ونوع من الجمال أيضاً. ويرى الجاحظ ان الاعتدال بأنه الحُسن في كل شيء في الحياة، فيقول: « وأنا مبين لك الحسن وهو التمام، والاعتدال، ولستُ أعني بالتمام تجاوز مقدار الاعتدال » (١٣)، وإن كثيراً من الأمراض ناتجة عن الإفراط والتفريط في الأغذية لأن تناول الأغذية أكثر من حاجة الجسم يسبب بعض الأمراض مثل الجلطة الدموية ومرض تصلب الشرايين وغيرها وكذلك تناول أقل من الحاجة يؤدي إلى أمراض. وكذلك الإرهاق في العمل أو ترك العمل تماماً يؤدي إلى امراض منها مرض الأعصاب وضعف الذاكرة.

لقد ذكر الزُّرُّوجي وابن جماعة والغزالي أن بعض أنواع الأطعمة سببا لجودة الذهن والصحة في تقليل الأكل وكثرتها تؤدي إلى ضعف الحواس وكسل الجسم عن ملاحظة المعارف وقيل البطنة تذهب الفطنة، والأطعمة التي تساعد على التعلم هي: أكل الزبيب على الريق، وشرب العسل، ويتولد الكسل من كثرة البلغم، ومن كثرة شرب الماء، وقال الزُّرُّوجي: « والسواك وشرب العسل ... وأكل إحدى وعشرين زبابة حمراء على الريق يورث الحفظ ... » (١٤).

وبين ابن جماعة أن من الاهتمام بهيئة الجسم وصحته العناية بنظافة الثياب، وطهارة البدن « وينبغي أن يدخل على الشيخ كامل الهيئة متطهر البدن والثياب ... فإنه مجلس ذكر واجتماع وعبادة » (١٥). والطريقة الصحيحة في التعليم عند ابن جماعة، هي التي تراعي ظروف المتعلم الجسمية بحيث لا يحمل نفسه من ذلك فوق طاقتها كي لا تسأم وتمل، « فربما تعرّت نفرة لا يمكنه تداركها » (١٦)

المطلب الثالث: تحقيق الصحة النفسية (الانفعالية):

لتحقيق الصحة العامة نضطر لدراسة الجانب النفسي لتحقيق السلامة النفسية، وقد عالج الإسلام هذا الجانب من الصحة بطريق غير مباشر، ويتحقق بإبعاد النفس عن الأسباب التي تؤدي إلى المرض العقلي وهذه الأسباب بيولوجية وأخرى نفسية.

أما الأسباب البيولوجية فهي كثيرة أيضاً^(١٧):

- منها المشروبات الكحولية والمخدرات التي تؤدي إلى الاختلال في التوازن العقلي النفسي.
- ومنها بعض الأمراض مثل مرض الزهري الذي يكون الزنا سبب الإصابة في ٩٥% من الحالات؛ ولهذا يدعو كبار الأطباء وعلماء الاجتماع إلى القضاء على الفوضى الجنسية في المجتمع، ويرجع ذلك الدكتور «ألكسيس كارل» العالم الفرنسي الشهير إلى عدم وجود نظام اعتقادي أخلاقي سليم في الحياة الاجتماعية فيقول « فقد أصاب العاطفة ما أصاب الذكاء من جراء السعي وراء المنفعة وإشباع الشهوات والإغراق في التسلية، ولا شك أن اختفاء الضمير الخلقي والكذب والنفاق والجبن والإفراط من شأنها أن تشيع الاضطراب الشديد في الوظائف العاطفية والعقلية والعضوية في آن واحد»^(١٨).
- ويبين القاسبي دور التعليم في تهذيب الأخلاق، فيقول: « إن الدين هو أصل الأخلاق، فالدين أساس التربية الخلقية في الإسلام، لذلك يجب أن يعمل التعليم على تهذيب الأخلاق»^(١٩).
- وأكد العلماء على ضرورة معالجة هذه الآفات والأمراض، وهو ما ذكره العموي مأخوذاً من كتاب الرعاية^(٢٠) (للمحاسبي)، في معالجة الحسد والرياء وذلك بالتسليم لله تعالى والرضا بحكمه سبحانه وتعالى والإخلاص في السر والعلن.

وللإمام الغزالي آراؤه في التربية الخلقية^(٢١) نذكر منها:

- ١- ضرورة تشجيع الأطفال على الأخلاق الحميدة.
- ٢- استعمال اللوم والتوبيخ والعقاب بحكمة.
- ٣- منع الطفل من أن يفعل شيئاً خفياً.
- ٤- منع الطفل من الافتخار على أقرانه.
- ٥- تعليم الطفل آداب المجلس والمحافظة عليها.
- ٦- تعليمه طاعة الوالدين والمعلمين.
- ٧- تربيته التربية الدينية العلمية والعملية.

المطلب الرابع: إرشاد وتوجيه المتعلم:

الصحة الخلقية هي المحور الذي تدور حوله برامج التعليم ومناهجه، وقد تنبه علماء المسلمين في القرن الرابع إلى أهمية السنوات الأولى من حياة الطفل في تقويم نشأته، واكتسابه العادات والصفات اللازمة لرفقه وسعادته، يظهر ذلك في آراء مفكري التربية جميعاً في هذا القرن، سواء عند ابن مسكويه، وابن سينا، والقابسي، وغيرهم. وقيل في الأمثال: التعليم في الصغر كالنقش على الحجر، قال أدلر^(٢٢): « إن الطفل يأخذ الطابع الذي يلازمه طوال حياته في السنوات الخمس الأولى »^(٢٣).

لذلك أوصى القابسي المعلم: «بتوجيه الصبيان إلى العادات الحسنة، وإبعادهم عن العادات الرذيلة»^(٢٤) أكدت التربية الإسلامية على ضرورة توجيه كلاً من المعلم والطالب لاختيار العلم المناسب والرفاق المناسبين^(٢٥).

لقد تحدث علماء المسلمين عن العلاقة بين المعلم والمتعلم، هي علاقة تفاعل، وعلى المعلم أن يكون قدوة، وأسوة حسنة، وأن يفهم أن مهمته في التبسيط والتفصيل والتوصيل، وأن لا يعلم الأولاد بطريقة واحدة، وبينوا أنها قائمة على الرحمة واللين والعدل والأبوة، وهناك آداب للمعلم مع طلبته تكلم عنها الإمام الغزالي^(٢٦) منها:

١. أن يرغب في طلب العلم.
 ٢. أن يحرضه على الإخلاص والصدق وحسن النيات.
 ٣. أن يجعله كوله في الشفقة عليه، والاهتمام بمصالحه.
 ٤. أن لا يتعاضم على المتعلمين، بل يتواضع لهم قال تعالى: ﴿وَخِفْضَ جَنَاحِكَ لِمَنْ أَتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٥]
- وكان رسول الله ﷺ يكتفي أصحابه إكراماً لهم، وأن يخاطب كلاً على فهمه وهمته، وبما يبلغ عقله ويدرك ذهنه.

قال الإمام الغزالي: " يجب على المتعلمين الجدّ والمواظبة والملازمة لطلب العلم "، وأورد ما قيل من: " أن العلم لا يعطيك بعضه حتى تُعطيه كلاً " ^(٢٧).

المطلب الخامس: مدرسة المجتمع:

تؤكد التربية على الترابط بين الأسرة والمدرسة والمجتمع وعلى التعاون والتكامل بينهم ودوره في العملية التعليمية، ويعد دور الأهل محورياً؛ لأنه يرافق الطالب في جميع المراحل العمرية، ففي مرحلة

الطفولة ومع بداية تعرف العالم الخارجي، يعطي الأهل الولد عدة ألعاب وتجري ملاحظة التوجه العام نحو الألعاب التي تسترعي انتباهه مرة بعد مرة.

وفي المدرسة يتم التشجيع على الهوايات لدى المتعلم من خلال الأنشطة اللاصفية، مع ربطها بالمواد العلمية هذا في مراحل الطفولة، وفي الصفوف المتقدمة يمكن أن يدخل في النوادي العلمية بما يناسب عمره ومستواه التعليمي، وتتم مساعدته في الاختيار الذي يتناسب مع ميوله ورغباته، ويكون الاختيار الصائب المناسب لسوق العمل، مما يؤثر إيجاباً في دفع التنمية المستدامة في المجتمع، فتتكامل مصلحة المجتمع مع مصلحة الفرد. فيوضع الإنسان المناسب في المكان المناسب، فيتطور هذا المجتمع وتزداد إنتاجياته وتحسن الأداء فيه (٢٨).

بين الغزالي أن يتصف المعلم بالصفات الحميدة، ويجب على الآباء أن يجدوا معلماً متصفاً بهذه الأوصاف، ويتوكل على الله ثم يفوض أمره إليه ولا يفارقه، ومن الواجب على المعلم حسن العبارة عند التكلم، وتفصيل الكلام، وإيضاحه بعد ظهوره، يعني يعبر بما ينفع به المبتدئ بكلام بليغ فصيح الكلمات، وتفصيل لما أجمله في الكلام، وإيضاح له على وجه يفهم منه المراد بسهولة (٢٩).

المطلب السادس: علاقة التعليم بسوق العمل:

١- يرتبط سوق العمل بالتعليم

٢- وربط العلم بالعمل؛ فلا بركة ولا نفع في علم لا يعمل به، يقول الإمام الغزالي «لا بد أن يطبق الطالب ما تعلمه؛ لأن العلم بلا عمل جنون، والعمل بغير علم لا يكون» (٣٠).

ومما زاد في هذا الترابط الوثيق بين التعلم والنفع المباشر في تلبية الحاجات الإنسانية، كان يجري اللقاء بين الأستاذ العامل عادة في مجال علمه، وطالب العلم مباشرة، فكانت علوم الكيمياء تدرس في المختبرات، وهذا ما يسمح بدوره لطالب العلم بمواكبة العمل في المجال المباشر لتعليمه.

وقد أوصى المعلم الأكبر المعلم ﷺ إلى ضرورة تعلم العلم النافع حيث أوصى زيد بن ثابت رضي الله عنه بتعلم لغة يهود (٣١).

المطلب السابع: مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين أثناء عملية التعليم:

الفروق الفردية يقصد بها: أن الأفراد يتحدون في صفات (سمات) معينة ويختلفون في مقدار هذه الصفات. أظهرت البحوث التجريبية أن استخدام حاسة البصر وحاسة السمع كليهما أفضل من استخدام حاسة البصر وحدها، وأن مراعاة الفروق الفردية ذات أهمية كبيرة في العملية التعليمية، ويهم المعلم أن

يكون على دراية بما بين تلاميذه من فروق ليتعرف على نواحي القوة ونواحي الضعف فيهم، فيوجه التعليم بما يساعد التلاميذ على مواصلة الدراسة كل حسب قدراته واستعداداته^(٣٢).

وقد حرص الإسلام على مراعاة الفروق الفردية وحسن توظيفها في الجانب العملي في الحياة^(٣٣).

وقال الزرنوجي: « قال مشايخنا رحمهم الله تعالى: ينبغي أن يكون قدر السبق للمبتدئ قدر ما يمكن ضبطه بالإعادة مرتين بالرفق، ويزيد كل يوم كلمة حتى وإن طال السبق يمكن ضبطه بالإعادة مرتين ويزيد بالرفق والتدريج »^(٣٤). وقال أيضاً باختيار الكتب التي تتضمن خلاصات الكتب المطولة: والصواب عندي ما فعله مشايخنا -رحمهم الله- فإنهم كانوا يختارون للمبتدئ صغار المبسوط [الكتب الصغيرة]؛ لأنه أقرب إلى الفهم والضبط وأبعد عن الملالة، وأكثر وقوعاً بين الناس^(٣٥).

وأن يكون باذلاً وسعه في تقريب الفائدة إلى أذهان التلاميذ، ويخاطب كل واحد على قدر فهمه، فيكرر لمن يحتاج التكرار، وبالإشارة لمن يفهمها فهماً محققاً، وينبغي أن يبتدئ بشيء يكون أقرب إلى الفهم^(٣٦). وبهذا يكون الزرنوجي وابن خلدون قد سبقا كثيراً علماء التربية المحدثين في وضع قواعد التدريس الناجح بحيث تراعي طريقة التدريس القواعد العامة مثل^(٣٧):

١. التدرج من السهل إلى الصعب.

٢. التدرج من البسيط إلى المركب.

٣. التدرج من الواضح المحدد إلى المبهم.

٤. التدرج من المحسوس إلى المعقول.

وكان علماء المسلمين يوجهون المتعلمين بعد معرفة طبيعتهم وميولهم كما فعل محمد بن الحسن، وكان يحكى أن محمد بن إسماعيل البخاري - رحمه الله تعالى - كان بدأ بكتاب الصلاة على محمد بن الحسن المشتهر بالإمام الرباني من الأئمة الحنفية، فقال له: اذهب وتعلم علم الحديث، لما رأى ذلك العلم أليق بطبعه، فطلب علم الحديث، فصار فيه مقدماً على جميع أئمة الحديث، ومع أن علماء المسلمين أعطوا حرية اختيار العلوم للمتعلم التي تتوافق مع قدراته وميوله، لكنهم استحبوا أن يفوضوا أمره إلى أستاذه، قال برهان الدين رحمة الله عليه: "كان طالب العلم في الزمان الأول يفوض أمره إلى أستاذه، ويصل إلى مقصوده ومراده، ولا يختارون بأنفسهم ولا يصل مقصودهم من العلم"^(٣٨).

المطلب الثامن: الوسائل التعليمية:

تعرف بأنها كل ما يستخدم من مواد لنقل الرسالة (مادة الدرس) من المرسل إلى المستقبل، على أن تكون هذه المواد متضمنة في سياق استراتيجية للتدريس، ولها دور واضح في تحقيق أهداف الدرس، وعادة ما يطلق مصطلح "الوسائل التعليمية" ليشمل ما يلي:

المواد التعليمية: مثل المواد المكتوبة والمصورة والمسجلة: كالكتب والصور والمصورات والخرائط وشرائط التسجيل الصوتي (شرائط الفيديو)، وكذلك العينات الحية والمحفوفة بطرق مختلفة والنماذج المصغرة أو المكبرة والشرائح والأفلام والشفافيات ... الخ.

الأجهزة التعليمية: الوسيلة "مجموعة من الأدوات والآلات التي يستخدمها المعلم أو الدارس لنقل محتويات الدرس إلى المتعلمين سواء أكان ذلك داخل الفصل أو خارجه بهدف تحسين العملية التعليمية، وتعرّف الوسيلة بصورة أكثر تفصيلاً: بأنها كل ما يستخدمه المعلم والمتعلم من أجهزة وأدوات ومواد مصادر أخرى داخل حجرة الدرس وخارجها بهدف إكساب المتعلم خبرات تعليمية محددة بسهولة ويسر ووضوح مع الاقتصاد في الوقت والجهد المبذول (٣٩).

في مجال الوسائل التعليمية ينبغي للمعلم أن يراعي جملة قضايا من بينها: الحرص على استخدام الوسيلة الهادفة المناسبة والتي تخدم موضوع الدرس بصورة محددة دقيقة وأن ينوع باستخدام الوسائل، فيستخدم السبورة والخرائط والمصورات، واللوحات ويعتمد إلى توظيف الكتاب توظيفاً فاعلاً وبشكل مناسب (٤٠).

لقد تحدث علماء المسلمين عن الوسائل التعليمية المستعملة في زمانهم، وبينوا أهميتها في العملية التعليمية التعليمية، ومن الوسائل التي ذكروها: اللوح والكتاب والقلم ... إلخ.

ونقل المغراوي عن الإمام مالك قال: ثبت عنه رضي الله عنه، أن الصغير إذا انتهى إلى حدّ الكتب في اللوح بالقلم، وقبل أن يتلقى ما يلقي، وأحسن الكتب فلمعلم الحذقة ثمانية دراهم وإذا انتهى إلى سورة مريم فله اثنا عشر ديناراً ... وكذلك في التلقين باللوح (٤١).

المطلب التاسع: إعداد المعلمين وتدريبهم:

أكدت الدراسات الحديثة على (٤٢):

١. رواتب المعلمين لم تعد تعكس أهمية مهنتهم.
٢. الكثير من المعلمين يعملون في ظروف تعليمية - تعليمية أقل من العادية.
٣. عدم تلقي أي تدريب، أو تلقي تدريب جزئي غير كافٍ لممارسة مهنتهم.

إن نجاح عملية التعليم يتوقف على معلم كفاء يعد حجر الزاوية لهذا النجاح، ثمة اتفاق عام بين التربويين على المعالم الرئيسية لإعداد المعلم ويشمل أربعة جوانب، هي الإعداد الأكاديمي، والإعداد المهني، والإعداد الشخصي، والإعداد الثقافي^(٤٣)، وفيما يلي توضيح لها:

١. الإعداد العلمي للمعلم (الأكاديمي التخصصي):

أكد ديننا الحنيف على ضرورة إعداد المعلم فنياً وأكاديمياً، فعند الماوردي مجموعة من الآداب فيما يتعلق بالجانب العلمي، يجب الإلمام بالمادة التي يقوم المعلم بتدريسها^(٤٤).

٢. الإعداد المهني:

على المعلم أن يكون نامياً، مهنيّاً بحيث يقبل على قراءة الكتب الخاصة بمهنته كمعلم، وأن يحرص المتعلم على اتباع المهارات الدراسية التي تمكنه من اتقان التعليم، والإعداد المهني، يقصد به مهارات التدريس التي ينبغي توافرها في المدرس، ومن هذه المهارات:

أ- تشويق الطلاب وحفزهم على التعلم:

ينبغي على المعلم أن يدخل عوامل الإثارة والتشويق لطلابه ، حتى لا يشعر الطلبة بالملل أو الضجر، من خلال ذكر ما أعد للعلماء من منازل الكرامات وأنهم ورثة الأنبياء^(٤٥).

ب- الإقبال على جالسيه:

كان النبي ﷺ يُقبل على جلسائه جميعاً في كل شيء: في النظرة والابتسامة والإجابة والسؤال ... حيث يشعر كل فرد ممن يلتقي معهم أنه يريد ويخصه ويقبل عليه كما في البخاري^(٤٦).

وللإقبال على الجلساء أثر كبير في شد انتباه المستمعين، بل وله سحر خاص في النفوس. لأن العين مغرفة الكلام كما تقول العرب.

ت- التنوع في مصادر التعلم وطرق التدريس:

دعا علماء التربية الإسلامية إلى ضرورة تطبيق الأساليب من شرح، ومناقشة ومناظرة وتعلم تعاوني، واستقصاء وقياس ، قال الإمام الزُّرُّوجي: " لا بد لطالب العلم من المذاكرة والمناظرة والمطارحة ... " (٤٧).

وقد أشار الشارع الحنيف إلى ذلك، قال تعالى في محكم التنزيل ﴿... فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الأنبياء: ٧].

وقال العلموي: " أن لا يطيل مجلسه تطويلاً يملهم أو يمنعهم فهم الدرس وضبطه، لأن المقصود إفادتهم وضبطهم ... ولا يقصر تقصيراً يخل، فيراعي المصلحة في التطويل والتقصير ... ولا يرفع صوته

زيادة على الحاجة ولا يخفضه خفضاً يمنعهم من كمال الفهم ... وأن يصون مجلسه من اللغظ " (٤٨).
وقد ورد عن أنس أن كلام رسول الله ﷺ كان فصلاً يفهمه من يسمعه. «أنه كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثاً حتى تُفهم عنه» (٤٩) (رواه البخاري).

ث - مراعاة الاستعدادات والاحتياجات:

جاء التشريع الإسلامي مناسباً لأحوال المكلفين، منمياً لدوافع الخير في نفوسهم، ومثبطاً لدوافع الشر التي تضر بالفرد والجماعة على السواء، ﴿لَا يَكْلِفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا...﴾ [البقرة: ٢٨٦]، ودأب النبي ﷺ، على مراعاة أحوال المخاطبين النفسية والعقلية والاجتماعية والجسدية: أعرج أو أعمى في رفق وتلطف، قال الله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ ...﴾ [آل عمران: ١٥٩]

ومراعاة لاختلاف أحوال المتعلمين وقدراتهم فقد خص النبي ﷺ، بعض الصحابة بميزات علمية كاختصاص معاذ بن جبل في مراعاة أحكام الحلال والحرام، واختصاص أبي هريرة في الحفظ والضبط، في أن تعليم الناس يراعى فيه الوسط من حيث الاستعدادات الذهنية والبيئية مع التدرج مع المتعلمين، وقد كان النبي ﷺ يأمر دعائه بالتأني في الدعوة، والتدرج في التعليم، فقال لمعاذ بن جبل: «إنك ستأتي قوماً أهل كتاب، فإذا جنتهم فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله، فإن هم أطاعوا لك ... فإياك وكرائم أموالهم، واتق دعوة المظلوم، فإنه ليس بينه (وفي رواية: بينها) وبين الله حجاب» (٥٠) (رواه البخاري).

٣. الإعداد الثقافي:

أن يكون ذا ثقافة واسعة متعمقاً في مادته العلمية باحثاً ومتطوراً في مجال تخصصه لا يقف عند حد معين، ومن بين جملة الصفات والكفايات التي تميز المعلم عن سواه من أصحاب المهن الأخرى:

أ - الثقافة الواسعة

ب - التعمق في مجال تخصصه

٤. الإعداد الشخصي (الكفايات الشخصية):

من المعلوم أن المعلم محط أنظار طلبته فما دام المعلم يقف أمام الطلبة فإن عيونهم تكون شاخصة إليه؛ لذلك كان من الواجب على المعلم أن يهتم بحسن مظهره، وأن يكون هندامه متزناً، وملابسه نظيفة ومتناسقة، واهتمامه بشعره.

وتلعب قوة الشخصية للمعلم دوراً فاعلاً في حسن إدارته لصفه، وحسن قيادته لطلابه دون اللجوء إلى رفع الصوت والتهديد والعقوبات، وليس قوة الشخصية بالطول أو بقوة الجسم، كما يتوقف نجاح



مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية المجلد (٢٥) العدد (٢) كانون الأول (١) ٢٠١٨

المعلم على مقدار ما يمتلك من ذكاء يتمكن به من انتقاء الأساليب المناسبة لتنفيذ درسه، وبالذكاء يتعامل مع كافة عناصر العملية التربوية، وكذلك يتمكن من إنقاذ نفسه من المواقف التي تسبب له الإحراج، وقدرته على التأمل والإبداع في التعامل مع المعلومات^(٥١).

المطلب العاشر: التنظيم الإداري والشروط الوظيفية:

كان معلم الكتّاب أشبه ما يكون بالمعلم المنفرد في أيامنا لكنه كان يتصرف ضمن لوائح وإرشادات معينة " وقد تحرّى ولاة الأمور جهدهم في انتخاب المعلم الذي يتولى تعليم صبيانهم يختارون ... من اشتهر بالاستقامة والعفاف والعدالة مع الخبرة بالقرآن وعلومه، وقد وضع الفقهاء المسلمون خصلاً ينبغي توافرها في معلم الكتّاب، فالقاسي يرى أنه "ينبغي أن يكون مهيباً، لا في عنف، ولا يكون عبوساً مغضباً، ولا مبسطاً، مرفقاً بالصبيان دون لين، وينبغي أن يخلص أدب الصبيان لمنافعهم" (٥٢).

وقد أنيطت مهمة الإشراف على معلم الكتّاب بالمحتسب (المفتش) فاشتراط لهذا المعلم أن يكون من أهل الصلاح والعفة والأمانة، حافظاً للكتاب العزيز، حسن الخط، ويدي الحساب، والأولى أن يكون متزوجاً.

عناصر البيئة التعليمية:

١. طبيعة مكان التعلم:

مع ظهور الإسلام ودعوته إلى العلم، كان بديهياً أن يكون النبي محمد عليه الصلاة والسلام، أول معلم في الإسلام، فقد كان يعلم أصحابه القرآن الكريم، مع بدء التنزيل، في دار الأرقم ابن أبي الأرقم، في مكة المكرمة، كما يعلمهم أمور دينهم، وعندما انتقل إلى المدينة المنورة، كان يجلس في مسجده ليعلم الصحابة.

ومع التوسع في تعليم الصبيان والأولاد القراءة والكتابة وتحفيظ القرآن، ظهرت الكتاتيب في أماكن متخصصة، وكانت ملحقة بالمسجد، وأحياناً في بعض المنازل أو أطراف الأسواق، وسمي القائم بذلك معلماً، وانتقل التعليم إلى المدارس؛ لأن المساجد لم تعد تتسع لطلبة العلم، حيث كثرت حلقات العلم وتوعدت، وتعالّت الأصوات في المساجد، وضيق المكان بالمصلين، ظهرت المدارس في العصر العباسي، فبنيت في كل مدينة مدرسة، وفي المدن الكبرى عدة مدارس، وكان أولها المدرسة النظامية التي أنشأها الوزير "نظام المُلْك"، في عام ٤٥٩ هـ (١٠٦٩ م) في عهد السلطان السلجوقي "ألب أرسلان" في مدينة بغداد (٥٣).

لقد اهتم علماء المسلمين بالبيئة التعليمية واحتياجاتها، ولا سيما المكان المخصص للتعليم، ويرى الهيثمي أن مكان التعلم من الأهمية بمكان لتتمام عملية التعلم؛ لذا يجب أن يتميز بوفرة بعض المرافق والخدمات كنوع من المقبلات التي من شأنها أن تزيد من دافعية الطلاب، وتعمل على تواصلهم مع دار التعلم بالشكل الذي يحقق عملية التعليم والتعلم، ومن هذه المرافق ما يلي (٥٤):

أ - احتواء الدار على الديوان، وأصبح فيما بعد مكان للحلقات الدراسية التي كانت تعقد فيما بعد في صحن المسجد.

ب - احتواؤها على المسجد، وكان يفتح أبوابه للناس كافة.

ت - حجرات للتلاميذ والمدرسين ومخازن مختلفة.

ث - مكان يتسع لمبيت الأيتام المقررين في الوقف أصلاً وغير المقررين.

٢. مدير المدرسة ومهامه

المساءلة والمحاسبة فهذا من أداء الأمانة، قال رسول الله - ﷺ - « أَدِّ الْأَمَانَةَ إِلَى مَنِ انْتَمَنَكَ وَلَا تَخُنْ مَنْ خَانَكَ » (٥٥) (سنن أبي داود).

وقد أخذ بهذا الرأي جميع علماء التربية المسلمين، ومنهم من ذهب إلى ضرورة إقرار نظام المساءلة والمحاسبة للمعلم لأيّ تقريط أو تقصير إذا كان مؤهلاً إلى درجة حرمان المعلم من التعليم إذا لم يصل طلابه إلى درجة الإلتقان.

٣. أجور المدرسين:

هي من القضايا التي دار حولها النزاع في العصور المتعاقبة، ومن المعروف أن تعليم القرآن والدين في صدر الإسلام كان تطوعاً، ويرى القابسي أن الأجر ضروري (٥٦)، قال رسول الله ﷺ: «أَحَقُّ مَا أَخَذْتُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا كَتَابَ اللَّهِ» (٥٧) (رواه البخاري).

وجاء حول الأجور التي تدفع للمعلم، وهي من أهم المبادئ التي أوردها ابن سحنون تحت هذا العنوان ما يأتي (٥٨):

أ - يجوز أن يؤجر المعلم شهرياً أو سنوياً أو يدفع له الأجر حسب الاتفاق.

ب - ويجوز أن يستأجر المعلم لجماعة من الصبيان، إذا تراضى الآباء بذلك.

ت - ويجوز أن يعلم المعلم صبياناً مع آخرين استؤجر لهم بحيث لا يضر تعليمهم.

٤. اختيار الأوقات المناسبة لطرد السامة والملل:

وقد تناولت حضارتنا التربوية الإسلامية ضرورة تنظيم أوقات الدراسة وتخليها بفترات ترفيهية تطرد الملل والسامة كما جاء عن عَبْدُ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ " كَانَ يَتَخَوَّلُنَا بِالْمَوْعِظَةِ خَفَافَةِ السَّامَةِ عَلَيْنَا " (٥٩) (رواه البخاري).

وأوقات الدراسة تحدّد بعلامات طبيعية، كشرق الشمس حيث كان بدء اليوم الدراسي، يطول ويقصر تبعاً لشرق الشمس وأذان العصر وكما أشار القابسي (٦٠).

المطلب الحادي عشر: تعليم الإناث والذكور:

وقد أقر الفكر التربوي الإسلامي _ في القرن الرابع الهجري كما في غيره _ مبدأ تعليم البنت، وكان تعليمها أيضاً واجباً دينياً، أقره الإسلام ^(٦١)، حدد الرسول ﷺ للنساء أوقاتاً معينة لتعلم العلم بعد أن قالت له امرأة: "يا رسول الله ذهب الرجال بحديثك فأجعل لنا من أنفسك يوماً تأتيك فيه، تُعَلِّمُنَا مِمَّا عَلَّمَكَ اللَّهُ" ^(٦٢) (رواه البخاري)، والإسلام كما هو معروف لم يقصر على الإناث دون الذكور.

ابن حزم القرطبي يعترف للنساء بفضلهن العلمي عندما يقول: « ولقد شاهدت النساء، وعلمتُ من أسرارهنَّ، ما لا يكاد يعلمه غيرهنَّ، لأنني ربيت في حورهنَّ ونشأت بين أيديهنَّ، ولم أعرف غيرهنَّ ولا جالست الرجال إلا وأنا في حدِّ الشباب ... وهنَّ علّمني القرآن، ورويني كثيراً من الأشعار، ودرّيني في الخط » ^(٦٣).

ويبدو أن بعض الصبيان كانوا يستمرون في الكتاب إلى سن البلوغ، ولهذا كان يخشى على الإناث من الفساد، لكن ذلك لم يمنع البنات من التعليم، لكن منع اختلاطهن بالذكور وأكبر دليل على انتشار التعليم بين الإناث، تلك الأعداد الكبيرة من النساء الفقيهاً، والشاعرات، والكاتبات ^(٦٤). وربما يعود سبب تراجع نسبة المتعلّمات من البنات لم يلتحقن بالكتاب بعد سن البلوغ بل كان الغالب أن تتعلم عن طريق مؤدب خاص، أو أحد أقاربها في البيت.

ونقل المغراوي عن بعض العلماء: ومن حسن النظر التفريق بين الذكور والإناث وأكره خلطتهم لأنها فساد ... وأما من بلغ حدّ التفرقة فواجب تفريقه منهم ... ومن يحترس ممن يخاف فساد على الصبيان ممن قارب الحلم، أو كان ذا جرأة ... والصواب في هذا منع تعليمه معهم ^(٦٥).

وقال القابسي: « يجب الاعتراف بحق الأنثى في التعليم انطلاقاً من التكاليف الدينية واجبة على الرجل والمرأة، فتعلم البنت ما من شأنه يُصلحها ويُحقّق لها مصالحها » ^(٦٦).

الخاتمة

ظهرت عناية علماء المسلمين في جملة من العوامل المؤثرة في التدريس، فحديثهم واهتمامهم بضرورة اعداد المعلم وتدريبه، مهنيًا وجسديًا وعلميًا وأخلاقيًا ، وارشاد وتوجيه المتعلم، ومراعاة الفروق الفردية ومعرفة قدرات طلابه وميولهم ، وكيفية استثارة دوافعهم وتعزيزهم، وتكلم علماء المسلمين عن الإدارة الصفية والمبادئ العامة فيها، وقد أقر الفكر التربوي الإسلامي - في القرن الرابع الهجري كما في غيره - مبدأ تعليم البنات، وكان تعليمها أيضاً واجباً دينياً، كما تحدث علماء المسلمين عن أهمية ربط العلم بالعمل، وعن العلاقة بين المعلم والمتعلم، وعلى الترابط بين الأسرة والمدرسة والمجتمع وعلى التعاون والتكامل بينهم ودوره في العملية التعليمية، وتلك العوامل التي تحدث بها علماء المسلمين أكدها الفكر التربوي المعاصر.

الهوامش

- (١) ضيف، شوقي (١٩٧٧): "الفن ومذاهبه في النثر العربي"، الطبعة الثانية، دار المعارف، ص ١٧٦.
- (٢) الجاحظ: أبو عثمان عمرو بن بحر (١٣٨٢هـ): "ثلاث رسائل" نشر يوشع فينكل -رسالة أخلاق الكتاب) الطبعة الثانية، المطبعة السلفية، ص ٤٠.
- (٣) الطويل، توفيق (١٩٥٨): "أسس الفلسفة"، الطبعة الثانية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ص ٢٢٩.
- (٤) الطويل، ص ٢٣٣.
- (٥) زكي، مبارك (١٩٧١): "الأخلاق عند الغزالي" - دار الشعب - القاهرة، ص ٣٤٣.
- (٦) بلدي، نجيب (١٩٥٩): ديكارت - (سلسلة نوابع الفكر الغربي)، العدد رقم (١٢)، دار المعارف، ص ١٩٦.
- (٧) الحافظ المنذري (١٩٨٧): مختصر صحيح مسلم -تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني -ال جزء ٢ (كتاب القدر) باب: في إثبات القدر -المكتب الإسلامي، رقم (١٨٣٨) بيروت، ص ٤٨٦.
- (٨) قطب، محمد (بدون تاريخ): منهج التربية الإسلامية، ط ٢، دار الشروق، بيروت، ص ١٢٦.
- (٩) الجاحظ: أبو عثمان عمرو بن بحر (١٩٧٦): البُخلاء، تحقيق: طه الحاجري، سلسلة ذخائر العرب، رقم (٣)، ط ٥، دار المعارف، ص ١٥٨.
- (١٠) البُخلاء، ص ١٢٤.
- (١١) الجاحظ: أبو عثمان عمرو بن بحر (بدون تاريخ): البيان والتبيين، الجزء الثالث والرابع (في مجلد واحد)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مؤسسة الخانجي، القاهرة، ص ١٦٩.
- (١٢) الفندي، عبد السلام عطوة (٢٠٠٣): "تربية الطفل في الإسلام"، أطوارها آثارها، ثمارها ط ١، دار ابن حزم، بيروت، ص ٢٥٣.
- (١٣) الجاحظ: "ثلاث رسائل"، ص ٦٥.
- (١٤) الزرنوجي، برهان الدين (١٩٨٦): " تعليم المتعلم في طريق التعلم"، تحقيق محمد عبد القادر أحمد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ص ١٧٠.
- (١٥) ابن جماعة، بدر الدين (١٣٥٤هـ): " تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم"، بيروت: دار الكتب العلمية، ص ٩٥.
- (١٦) من أعلام التربية الإسلامية (١٩٨٨): مج ٣، مكتب التربية لدول الخليج، ص ٣٠٤.
- (١٧) بالجن، مقداد (١٦٨٢): " توجيه المتعلم في ضوء التفكير التربوي الإسلامي"، الطبعة الأولى، الرياض، دار المريخ، ص ٢٨.

- (١٨) بالجن، ص ٢٨.
- (١٩) الفندي، ص ٢٤٨.
- (٢٠) العلمي، الشيخ عبد الباسط بن موسى (٢٠٠٤): "المعيد في أدب المفيد والمستفيد"، شرح وتعليق د. مروان العطية، ط١، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ص ٨٧.
- (٢١) انظر: الفندي، ص ٢٥٣.
- (٢٢) جاكب جورج كريستيان أدلر Adler J.G. (١١٦٩ - ١٢٥٠ هـ = ١٧٥٦ - ١٨٣٤ م) مستشرق دانمركي، عني بالكتابات الكوفية، وأعد تاريخ أبي الفداء (المختصر في أخبار البشر) للطبع مع ترجمة لاتينية، فنشره المستشرق رسكه (Reiske) واشتهر أدلر بما كتبه بلغته عن النقود العربية وتاريخها. وله بحث في (تاريخ الدروز) وكانت إقامته على الأكثر في كوبنهاغن (عاصمة الدانمرك)، الأعلام ١٠٧/٢.
- (٢٣) العال، حسن عبد (١٩٧٨): "التربية الإسلامية في القرن الرابع الهجري"، دار الفكر العربي، جامعة طنطا، ص ٩١-٩٣.
- (٢٤) الفندي، ص ٢٤٨.
- (٢٥) انظر: ابن جماعة، ص ٧٣.
- (٢٦) انظر: الفندي، ص ٢٥٢.
- (٢٧) الغزالي، أبو حامد محمد (١٩٨٨): "التراث التربوي الإسلامي في خمس مخطوطات"، (منهاج المتعلم)، دار العلم للملايين، بيروت، ص ٨٣، ٨٦.
- (٢٨) ميقاتي، عبد الإله (٢٠١٣): "مسيرة التعلم عند العرب"، ط١، الدار العربية للعلوم، بيروت، ص ١٨٦.
- (٢٩) انظر: الغزالي، ص ٧٤-٧٥.
- (٣٠) ميقاتي، ص ١٥٠.
- (٣١) الترمذي أبو عيسى محمد بن عيسى (د.ت): "سنن الترمذي"، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون دار إحياء التراث العربي - بيروت الأحاديث مزيلة بأحكام الألباني عليها. رقم (٢٧١٥).
- (٣٢) الداهري، صالح والخالدة، ناصر (٢٠١٥): "التربية وعلم النفس في التراث الإسلامي". ط١، عمان: دار الإعمار العلمي للنشر والتوزيع، ص ٣٢٢.
- (٣٣) انظر: الترمذي، ص ٦٦٥.
- (٣٤) الزرنوجي، ص ١٣٦.
- (٣٥) المرجع السابق نفسه، ص ١٣٦.

- (٣٦) النوي، أبو زكريا يحيى بن شرف (١٩٨٧): "آداب العالم والمتعلم"، مُقدِّمة المجموع للإمام النوي، مكتبة الصحابة، طنطا، ص ٣٦. انظر - الزرنوجي، ص ١٣٦.
- (٣٧) الداهري، ص ٣٨٥.
- (٣٨) الغزالي، ص ٨٣. الزرنوجي، ص ١١٤.
- (٣٩) الخليفة، حسن جعفر (٢٠٠٥): "المنهج المدرسي المعاصر"، ط ٥، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ص ١٧٣.
- (٤٠) القادري، احمد وأبو شريح، شاهر (٢٠٠٥): "تعلم وتعليم التربية الإسلامية والاجتماعية"، ط ١، دار جرير، عمان ص ١٧٣.
- (٤١) المغراوي: أحمد بن أبي جمعة (د.ت): "جامع جوامع الاختصار والتبيان" فيما يعرض للمعلمين وآباء الصبيان، تحقيق أحمد جلولي البدوي ورايح بونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص ١٧.
- (٤٢) رسالة المعلم (١٩٩٤): "وزارة التربية والتعليم"، العدد الرابع، عمان، الأردن.
- (٤٣) محمد، نائل بسام (٢٠٠٩): "علم النفس التعليمي"، عمان، دار البداية، ص ٤٦.
- (٤٤) الداهري، ص ٢٢٠.
- (٤٥) انظر: ابن جماعة، ص ٤٨.
- (٤٦) انظر: مختصر صحيح الإمام البخاري رقم (٤٣٠)، ٢ / ٢٢٢.
- (٤٧) الزرنوجي، ص ١٣٩.
- (٤٨) العلمي، ص ١٢٦-١٣٩.
- (٤٩) مختصر صحيح الإمام البخاري، رقم (٦٤)، ١ / ٥٤.
- (٥٠) مختصر صحيح الإمام البخاري، رقم (٦٥)، ١ / ٤٤٣.
- (٥١) القابسي، أبو الحسن (١٩٩٠): "الرسالة المفصلة لأحوال المتعلمين وأحكام المعلمين والمتعلمين"، تحقيق عبد الأمير شمس الدين، الموسوعة التربوية، بيروت: الشركة العالمية للكتاب، ص ١٦٧.
- (٥٢) ميقاتي، ص ٥٦.
- (٥٣) ميقاتي، ص ٢٦.
- (٥٤) المزين، سليمان (٢٠٠٦): "قراءة تربوية في أدب الأطفال" - للإمام شهاب الدين بن حجر الهيتمي الأنصاري، بحث مقدم لمجلة الجامعة الإسلامية، الجامعة الإسلامية، غزة، ص ٣١.
- (٥٥) سنن أبي داود - ج ٣ - (كتاب: الإجارة): باب: في الرجل يأخذ حقه من تحت يده رقم (٣٥٣٦)، ص ٣١٣. قال الألباني: صحيح.

- (٥٦) الداهري، ص ٢٨٨.
- (٥٧) مختصر صحيح الإمام البخاري، رقم (١٠٦٦)، ٩٠/٢.
- (٥٨) الداهري، ص ٢٥٥.
- (٥٩) مختصر صحيح الإمام البخاري، رقم ٥٣، ٤٧/١.
- * يَتَحَوَّلُنَا: المراد انه كان يراعي الأوقات في تعليمهم ووعظهم ولا يفعله كل يوم خشية الملل والتخول التعهد وفسره بأن المراد يتقصد أحوالهم التي يحصل لهم فيها النشاط للموعظة فيعظهم فيها ولا يكثر عليهم لئلا يملوا وفيه رفق النبي صلى الله عليه و سلم بأصحابه وحسن التوصل إلى تعليمهم وتفهيمهم ليأخذوا عنه بنشاط لا عن ضجر ولا ملل ويقتدي به في ذلك فان التعليم بالتدرج اخف مؤنة وادعى إلى الثبات من اخذه بالكد والمغالبة وفيه منقبة لابن مسعود لمتابعته للنبي صلى الله عليه و سلم في القول والعمل ومحافظة على ذلك [فتح الباري، لابن حجر ٢٢٨/١١].
- (٦٠) الفندي، ص ٢٤٨.
- (٦١) العال، ص ٢٢٥.
- (٦٢) مختصر صحيح الإمام البخاري، رقم ٢٧٠٨، ٣٢٠/٤.
- (٦٣) ميقاتي، ص ٦٤.
- (٦٤) المرجع السابق نفسه، ص ٦٤.
- (٦٥) المغراوي، ص ٤٣.
- (٦٦) الفندي، ص ٢٤٨.